

$$1s^2 + p^3 + g = 0 \\ \alpha x^2 + b x + c = 0$$

ويعد مضي شهر واحد ، أصبح تلامذتي يتوفرون على مطبوعات الرموز ، لاسيما وان هذه الرموز تجعل الطالب يساير الدروس مسيرة سحرية وبغایة السهولة .

اما الحكاية الثانية ، فهي كما يلي :

حتى سنتي 1957 - 1958 ، لم يكن أحد يؤمّن بصفة معقوله في تعريب قسم البكالوريا الثانية في الرياضيات . وبعد جهود جبارة استطعنا ان نحصل على الموافقة لانشاء هذا القسم .

ولما شعرت ان تلامذتي تعودوا جيدا على استعمال الحروف اللاتينية في كتابة الصيغ ، طلبت - وحظى طلبي بالقبول - ان يجتازوا نفس الامتحانات

انطلاق رائع للتعليم العلمي العربي يجب أن يعزز بفتح معاهد التخصص أمام المكوّنين بالعربية

الاستاذ العربي حصار
صيدلاني ومدرس العلوم

اما بالنسبة للمدارس العربية فقد كانت التجربة طبيعية ، وانما الشيء الذي وقف حائلا دون جدية وفعالية الدروس هو انعدام وسائل الايضاح ، وهذه المسألة تغلبنا عليها بوسائلنا الخاصة ، فمن جانبي كنت ازود جهتي بالمواد الكيماوية وكذلك الآخرون من جهتهم يضعون وسائلهم تحت تصرف اقسامهم وهكذا ...

ورغم كل ما ذكرت فقد علقنا آمالا كبيرة على انتصار التعليم العربي العلمي متى استقللت البلاد . وللتدليل على مدى تلك الآمال فقد كان نحث الطلبة على التوجه الى الشرق وبالاخص سوريا لانها قريبة علينا من حيث التكوين العلمي .

* وعن السؤال الثاني حول نتيجة التجربة والانتقال الى متابعة العلوم في مدارس متخصصة بالغرب والخارج أجاب الاستاذ العربي حصار على انه يعتبر النتيجة ايجابية الى حد . فقد استطاع فعلاً كثير من المخريجين بالعربية ان يتبعوا دراستهم العلمية في الخارج سواء في الشرق كبعض المهندسين وهناك دكتور في الكيمياء على وشك انتهاء دراسته وعدة طلبة يتبعون تعليمهم العالي في الفلاحة بالولايات المتحدة وطالبان يدرسان الان في الجزائر احدهما في كلية الطب والآخر في كلية الصيدلة فترة تدريب

* فيما يتعلق بالسؤال الاول على تجربة تدريس المواد العلمية بالعربية لأول مرة بالنسبة لي فقد كانت تقريبا بطريقة الصدفة اذ في سنة 1950 تأسست ثانوية النهضة بسلا وكانت في حاجة اكيدة لاساندة في تدريس العلوم بالعربية وبدبيهي ان الواجب كان يدعو اذ ذاك للتلبية والمشاركة في ارساء دعائم النهضة العلمية بالبلاد . ولبيت النداء ، وكانت مهمة صعبة وشاقة لانني تلقيت تكويني العلمي بلغة أجنبية في مدرسة فرنسية محضة لأن اللغة العربية تعتبر حينذاك لغة أجنبية . واستطعت تلبية لرغبة الاستاذ أبي بكر القادياني ان اضع امكانياتي في سبيل وضع اللبنات الاولى دون ان انسى اني لم اكن مهيأ للمهمة . وتتبع المسوبيات التي واجهتهني اذ ذاك في عدم وجود مراجع مدرسية علمية بالعربية سواء في الطبيعيات او الكيمياء والفيزياء . واضطررت انا والاخوان الاساندة عمور ، والبكاري والطيب بن عمر ان نعكف على ترجمة الكتب الفرنسية . وكانت تجربة انتقلنا فيها من الصفر وسارت رويدا رويدا الى ما بعد الاستقلال ، وخرجنا من التجربة بنتيجة سارة استطاعنا فيها لا انقول الانتصار وانما قهر المصوبيات العديدة . وأؤكد بهذه المناسبة اني خرجت وانا ملم باللغة العربية بفضل المعكوف والتدريس .

وفيما يخص وضع الكتب العلمية بالعربية فقد تم تأليف واخراج كتب علمية في الرياضيات على الأخص وبعض الكتب في الفيزياء والكيمياء والطبيعتيات للطور الاول من الثانوي . ولا زالت الشعب العلمية تحتاج اشد الاحتياج الى هذه الكتب . وافتتح هنـما توسيـن — يقول الاستاذ حصار — لاعطـي مثـلاً عنـ المـفـتـشـينـ الفـرـنـسـيـنـ الـذـيـنـ كـانـواـ يـضـعـونـ كـتـبـاـ عـلـمـيـةـ خـاصـةـ بـالـبـلـادـ رـغـمـ انـ الـكـتـبـ الـفـرـنـسـيـةـ مـوـجـودـةـ بـكـثـرـةـ ويـتمـ تـوزـيعـهاـ عـلـىـ التـلـاـمـيـذـ بـالـجـانـ .ـ وـقـدـ وـضـعـتـ كـتـبـ عـرـبـيـةـ وـقـدـ الـبـرـامـجـ الـمـفـرـيـةـ وـلـكـنـ لـمـ تـتـبـهـ الـوـزـارـةـ لـهـذـاـ الـعـلـمـ رـغـمـ مـاـ تـتـوـمـرـ عـلـىـهـ مـاـ الـامـكـاتـيـاتـ .ـ

اما اقتراحي لوضع الكتب فانا الح على وضعها بطريقة علمية منظمة تتوكى الفائدة والصالح العام ، وليس بطرق فوضوية مرتجلة كما وقع بالنسبة للطور الاول من الثانوي . ولا احتاج الى التول بأن المسالة في الاخير تؤول على انها مسألة تجارية .. وهـنـاـ ولا شـكـ تـبـرـزـ مـهـمـةـ مـكـتـبـ التـعـرـيبـ .ـ

— 4 —

* اما عن السؤال الاخير الخاص بمشاكل تعليم العلوم بالعربية فهي كثيرة كما قال الاستاذ العربي حصار : احدـهاـ فـيـ عـدـ وـجـودـ الـكـتـبـ الـلـاـئـةـ وـالـصـالـحـةـ منـ جـهـةـ وـفـيـ عـدـ تـوـحـيدـ الـمـصـطـلـحـ الـعـلـمـيـ فـيـ الـمـفـرـبـ وـخـارـجـ الـمـغـرـبـ رـغـمـ انـ مـكـتـبـ التـعـرـيبـ يـذـلـ جـهـودـ كـبـيرـةـ وـلـكـنـهاـ تـسـيرـ بـطـءـ .ـ فـتوـحـيدـ الـمـصـطـلـحـاتـ الـعـلـمـيـةـ منـ الـاـهـمـيـةـ بـمـكـانـ وـتـظـهـرـ ضـرـورـتـهـ كـلـمـاـ تـعـدـتـ الـمـصـطـلـحـاتـ وـبـاتـ عـسـيـراـ عـلـىـ الـإـنـسـانـ انـ يـحـصـرـ مـصـطـلـحـاـ فـيـ مـعـنـيـ بـعـيـنـهـ .ـ وـهـذـاـ التـعـدـ وـالـخـلـافـ بـيـنـ الـبـلـدـ وـالـأـخـرـ عـاـقـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ مـهـمـةـ الـانتـقـاـلـ عـلـىـ قـاعـدـةـ مـحـدـدـةـ .ـ وـهـذـاـ هـوـ الشـئـ الـخـطـيرـ اـمـلـ تـقـدـمـ الـعـلـمـوـنـ فـيـ عـالـمـاـ الـعـرـبـيـ .ـ

وختـمـ الاستاذ حـصـارـ جـوابـهـ بـقولـهـ :ـ يـعـبـ كـثـيرـ منـ النـاسـ عـلـىـنـاـ أـنـنـاـ مـعـصـبـونـ لـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ ،ـ وـالـحـقـيـقـةـ أـنـنـاـ مـعـصـبـونـ لـانـ الـعـرـبـيـةـ لـغـةـ لـفـتـاـ ،ـ وـرـغـمـ مـاـ قـيلـ فـيـهاـ سـتـقـيـنـ الـلـغـةـ الـحـيـةـ لـانـهـ يـسـاـيـرـ وـتـسـاـلـيـرـ مـسـيـرـةـ الـعـصـورـ الـمـتـقـدـمـةـ .ـ وـنـتـقـطـةـ الـضـعـفـ هـنـاـ انـ يـقـومـ الـعـربـ بـوـاجـبـهـ كـامـلاـ وـعـلـىـ اـحـسـنـ حـالـ .ـ وـسـيـظـهـرـ الـزـمـنـ اـنـهـ لـغـةـ صـالـحـةـ وـسـتـقـيـنـ صـالـحـةـ .ـ حـقـيـقـةـ انـ الـعـرـبـيـةـ رـبـاـ اـسـلـاـبـاـ فـنـوـرـ اوـ حـصـرـ الاـنـسـانـ مـهـماـ تـوـانـىـ فـانـهـ سـيـنـهـضـ مـنـ كـبـوـتـهـ وـيـسـتـمـرـ فـيـ السـيـرـ اـلـىـ الـفـاـيـةـ الـمـتـوـخـةـ .ـ

استغرقت شهرين كنت ارافقه اثناءها عن كـتبـ واستـطـاعـ انـ يـقطـعـ شـوـطاـ مـهـماـ فـيـ تـدـريـبـهـ .ـ وـهـنـاكـ آخـرـونـ غـابـواـ عـنـ ذـاـكـرـتـيـ .ـ

وـالـهـمـ انـ يـتـهـمـ الـمـسـؤـلـوـنـ فـيـ هـذـاـ الـمـضـارـ مـدـيـ خـطـورـةـ دـمـ قـبـولـ بـعـضـ الـطـلـبـةـ الـمـتـكـوـنـ عـرـبـاـ فـيـ كـلـيـةـ الـطـبـ .ـ اـنـ الـضـرـورـةـ تـتـنـفـيـ فـتـحـ الـبـابـ اـمـامـ مـنـ يـرـيدـ مـنـهـ الـاـنـتـسـابـ فـيـ هـذـهـ الـكـلـيـةـ وـاـعـوـدـ لـأـؤـكـدـ عـلـىـ نـقـطـةـ هـامـةـ وـهـيـ تـخـصـيـصـ بـعـضـ الـمـسـدـارـسـ بـالـتـجـهـيزـاتـ الـعـلـمـيـةـ الـتـيـ يـحـتـاجـ إـلـيـهـ الـطـلـبـ .ـ وـأـفـرـادـ شـعـبـةـ مـتـخـصـصـةـ مـزـوـدـةـ بـكـلـ الـاـكـائـيـاتـ الـمـتـاحـةـ حـتـىـ يـتـكـوـنـ نـخبـةـ تـضـطـلـعـ بـمـلـهـمـةـ وـتـسـيـزـ بـهـاـ إـلـىـ مـيـتـفـاهـاـ .ـ اـمـاـ اـذـاـ ظـلـتـ الـحـالـةـ عـلـىـ مـاـ هـيـ عـلـىـهـ فـلـاـ ثـكـ اـنـتـاـ سـوـفـ لـاـ نـخـرـجـ مـتـقـنـيـنـ وـاـنـماـ اـنـصـافـ مـتـقـنـيـنـ !ـ

وـهـنـاكـ قـصـرـ نـظـرـ فـيـ بـعـضـ الـاـحـکـامـ السـرـیـعـةـ الـتـيـ تـطـلـقـ عـلـىـ نـتـائـجـ الـبـاـكـالـوـرـیـاـ الـعـلـمـیـةـ بـالـعـرـبـیـةـ ،ـ وـهـيـ غالـباـ مـاـ تـوـصـفـ بـأـنـهـ ضـعـيـةـ الـمـسـتـوـیـ ،ـ وـهـوـ طـبـعـاـ حـکـمـ خـاطـئـ لـأـنـ الـمـوـادـ الـتـيـ تـجـرـیـ فـيـهـ اـلـيـتـحـاـنـاتـ وـاـحـدـةـ مـاـ عـدـاـ اـنـ وـاحـدـةـ تـقـعـ بـالـعـرـبـیـةـ وـالـأـخـرـىـ بـالـفـرـنـسـیـةـ .ـ وـهـذـهـ مـسـالـةـ لـغـةـ لـاـ دـخـلـ فـيـهـ لـلـحـکـمـ عـلـىـ الـمـسـتـوـیـ ..ـ وـقـدـ عـالـجـنـاـ هـذـهـ الـمـشـكـلـةـ بـاعـطـاءـ الـمـصـطـلـحـاتـ اـلـتـنـاءـ الـدـرـسـ بـالـلـفـتـيـنـ مـاـ دـامـ الـطـلـبـ سـيـضـطـرـوـنـ اـسـتـيـبـالـاـ إـلـىـ مـتـابـعـةـ درـاسـتـهـمـ بـلـغـةـ اـجـنبـيـةـ .ـ

* ثم اـجـابـ الاستاذ حـصـارـ حـصـارـ عـنـ السـؤـالـ الـثـالـثـ وـهـوـ اـتـاـحةـ الـفـرـصـ اـمـامـ تـلـقـيـنـ الـعـلـمـوـنـ الـعـلـمـيـةـ بـعـدـ تـعـرـيفـ الـتـعـلـيمـ ،ـ فـقـالـ بـاـنـ الـفـرـصـ فـعـلـاـ اـزـدـادـتـ بـكـيـفـيـةـ وـاسـعـةـ وـرـيـمـاـ اـيـضاـ بـشـكـلـ مـوـضـوـيـ !ـ ذـلـكـ اـنـهـ لـزـامـاـ اـنـ تـقـرـدـ فـيـ الـجـهاـزـ الـمـدـرـسـ شـعـبـ عـلـيـةـ تـكـوـنـ فـيـ الـمـسـتـوـیـ ،ـ مـتـيـنـةـ وـمـتـخـصـصـةـ .ـ وـسـتـعـودـ الـفـوـاجـ الـتـيـ تـدـرـسـ بـالـخـارـجـ وـقـدـ وـجـدـتـ الـمـدـانـ مـهـداـ وـمـتـيسـراـ بـعـضـ الشـئـ ،ـ فـيـسـتـفـيدـ مـنـهـمـ التـلـاـمـيـذـ .ـ وـتـكـوـنـ مـنـاسـبـةـ ثـمـيـنـةـ لـاـنـ يـلـعـبـوـنـ دـورـهـمـ الـعـلـقـ عـلـيـهـ وـهـوـ دـورـ مـهـمـ وـفـاـصـلـ حـيـثـ سـيـقـفـ الـتـعـلـيمـ الـعـلـمـيـ خـطـوـاتـ وـاسـعـةـ إـلـىـ الـأـمـامـ .ـ

ثم اـعـطـىـ الاستاذ حـصـارـ حـصـارـ بـعـضـ الـمـثـلـةـ عـنـ الـمـقـدـمـينـ لـلـمـدـرـسـةـ الـعـلـيـاـ لـلـلـاـسـاـذـةـ وـتـأـسـتـ لـهـبـوـطـ الـمـسـتـوـیـ ،ـ كـمـاـ اـنـهـ اـطـلـعـ عـلـىـ تـصـحـيـحـ بـعـضـ الـمـوـادـ لـبـلـارـاـةـ الدـخـولـ لـلـمـدـرـسـةـ فـمـاـلـتـهـ مـخـلـفـ الـاجـوبـيـةـ ،ـ وـالـمـسـتـوـيـاتـ وـمـرـدـ ذـلـكـ إـلـىـ الـتـكـوـنـ الـضـعـيـفـ الـذـيـ يـعـطـيـ لـلـطـلـبـةـ وـهـوـ لـاـ يـبـشـرـ بـخـيـرـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ .ـ وـالـذـيـ يـتـخـرـجـوـنـ لـاـ يـنـهـضـ مـسـتـوـاـمـ الـدـرـجـةـ الـمـطـلـوـيـةـ .ـ